منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

التربيـــة اليوم

نشرة قطاع التربية في اليونسكو

التقانات الحديثة: سراب أو معجزة؟

أنذر ظهور تقانات المعلومات والاتصال الحديثة بثورة في عالم التعلّم وأشعل آمال عدد كبير من الأشخاص. لكن هل وفت تقانات المعلومات والاتصال هذه بوعدها لجهة توفير تعليم أفضل وأرخص لعدد أكبر من التلامذة؟ يوفر الملف الخاص المؤلّف من أربع صفحات تقريراً حول هذا الموضوع.

الافتتاحية

ألفيت ذات مرّة سلسلة من الاستشهادات حول وقع التكنولوجيا على التعليم ولا ازال أجدها نيّرة. فقد بدأت المطالبات في العام 1841 بالتصريح القائل «إنّ مخترع أو مقدّم اللوح الأسود يستحق بأن يصنّف من بين أفضل المساهمين في العلم والعلوم، ما لم يصنّف من المحسنين للبشرية أعظمهم». وتلا هذا التصريح تصريح آخر في العام 1940 يقول «تشكّل الأفلام السينمائية الأداة الأكثر ثورية التي تم إدراجها في التعليم بعد المطبعة». إلاّ أنّ مؤلّفاً آخر كتب ما يأتي في العام 1957:«يبدو واضحاً اليوم أنّ التلفزيون يوفّر الفرصة الأفضل لتقدّم التعليم منذ إدراج طباعة الحروف القابلة للتحريك».

أما الناقد التالي فقد تجاهل كلّ ما سبق مدعياً في العام 1962 أن «التعليم المبرمج يشكّل التحديث التكنولوجي الأكثر أهمية في التعليم منذ إبتكار الطباعة»، إذ إنّ الحاسوب كان قد احتل الساحة في ذلك الوقت، فاسحاً المجال في العام 1967 أمام التعليق الآتي:«لقد تمّت مقارنة وقع الحاسوب على المجتمع وبالتالي على التعليم بوقع الحروف القابلة للتحريك وبالمطبعة منذ غوتمبرغ». أخيراً، وعلى الرغم من أنني أتوقّع أن يشهد المستقبل عملية ترويج مضخّمة ببروز التقانات الحديثة - إلاّ أنّ ملاحظة أبديت في خلال مؤتمر عقد في العام 2000 مفادها« أن شبكة الإنترنت وتقانات الاتصال تحدث ثورة في شكل التعليم وطريقة توفيره».

تؤدّي مقارنة هذه التصريحات بتطور التعليم في خلال القرن الماضي إلى ملاحظات ثلاث.أولاً، من الواضح أنّ إحداث ثورة تربوية مسألة غير سهلة. فعلى الرغم من هذه التحديثات التي يفترض أنها ثورية نشهد تطوراً لا ثورة. ثانياً، من الأهمية بمكان ألاّ تعيدنا الاستشهادات الستة هذه إلى التحديث السابق بل إلى إبتكار الطباعة. فيبدو أنّ تطور الطباعة قد حثّ ثورة حقيقية في التعليم، على الرغم من أن مفاعيله دامت على مدى عدد كبير من القرون. ثالثاً، فيما يشكّل توقّعنا بأنّ تحدث أي تكنولوجيا تغييراً سحرياً في التعليم وهماً، علينا ألاّ نيأس من قدرة التكنولوجيا بشكل عام على تحسين التعليم. ويظهر مثل الجامعات الكبرى التي توفّر التعليم عن بعد والمتعددة الوسائط - أي الجامعات الضخمة المتوافرة حالياً في عدد كبير من البلدان- أن الاستخدام الحكيم للتقانات ومزجها يمكن أن يؤدي في الوقت عينه إلى توسيع الحصول على التعليم، وتحسين نوعيته وخفض كلفته.

في الواقع، قد يسمي بعض الأشخاص هذه المسألة ثورة!

جون دانيال
المدير العام المساعد لشؤون التربية

المضمون

عالم التعلّم
اليونسكو تساعد على تجهيز مدارس فلسطينية
ص 3

الملف الخاص
ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال
ص 4

التعليم للجميع
تعليم الأطفال ذوي الإعاقات
ص 9

ملخصات
النقاش حول «أمركة» التعليم للجميع
ص 10

العدد رقم 7
تشرين الاول/اكتوبر-كانون الاول/ديسمبر 2003

مدرسة لها تصوّر

على الرغم من الضيقة الاقتصادية، تأبى مدرسة من مدارس جنوب إفريقيا أن تستسلم لليأس

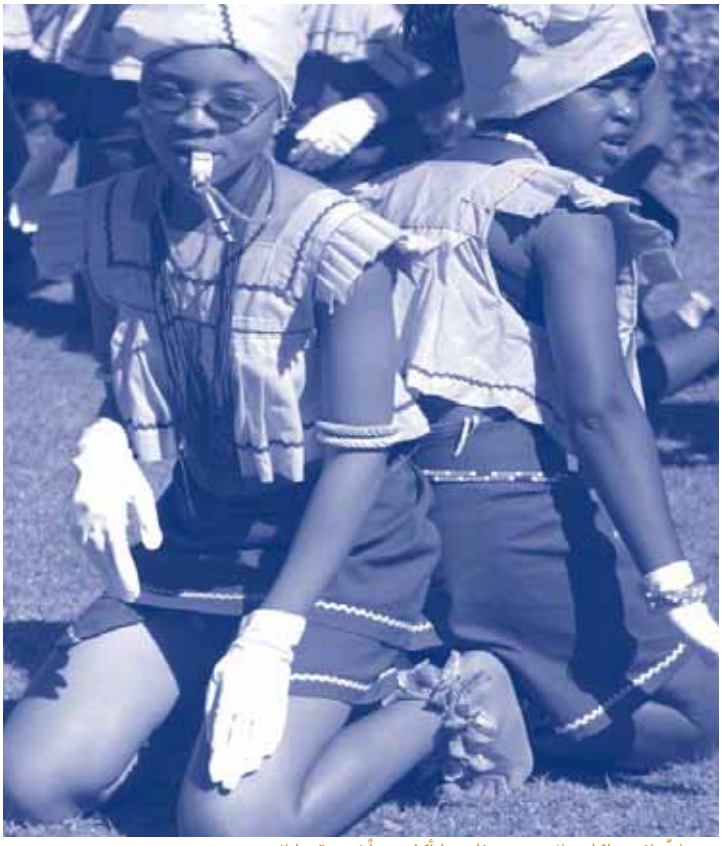
©Thobeka Ndabula

إنّ «إنجوماكا» و«إليوت» من ناميبيا أكثر وعياً لحقوقهما اليوم

تحتشد أفواج من التلامذة اليوم أمام مدرسة بوغوني التقنية الثانوية لحضور الدروس فيها بعد أن كانت تعتبر في السابق مدرسة حرفية متواضعة. فتضم المدرسة حالياً 1300 تلميذ بعد أن كانت تضم 130 تلميذاً في العام 1997، كما ارتفع مستوى أداء المدرسة. فكيف حققت ذلك؟ تكمن الإجابة المختصرة في أن «بوغوني» قد استغلّت علاقاتها بشبكة مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو التي تضم حوالى 7500 مدرسة من حول العالم لتحقيق هذا الأمر.

وهذه المدرسة، المتواجدة في أحد الأحياء السوداء للعاصمة والأكثر فقراً ونمواً سكانياً ليست محصّنة ضدّ التحديات الاجتماعية التي تواجه بقية المجتمع المحلي وتمزّقه كالجرائم المتأجّجة، والفقر المدقع وفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. ويأتي حوالى 70 بالمائة من التلامذة من مستوطنات غير نظامية حيث تبلغ البطالة نسباً هائلة. ويواجه المعلمون يومياً تلامذة جياعاً. إلاّ أن «بوغوني» لم تنتظر تدخل الحكومة.

فيقول جورج سونو، معلم محو الأمية المعلوماتية ومنسّق شبكة مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو في هذا الصدد: «لقد زرعنا حديقتنا بالخضار من أجل أطفالنا المحتاجين. وقد استندنا في ذلك إلى مبدأ الشبكة القائل بتوفير مجتمع منتج ومعطاء».

وقد ضافرت المدرسة جهودها، منذ أربعة أعوام خلت، مع ثلاث مدارس أخرى من الشبكة بهدف تجديد مدرسة مهدّمة في المنطقة المجاورة وهي ثانوية «ريتوميتسي». فيقول جورج سونو عن هذا الموضوع: «لقد طلبنا من المتعلمين وهب 5 راندات على الأقل وكانت استجابتهم هائلة. كما أمضينا ليلة ونحن ننظم العاباً في ثانوية «كلابهام» وهي مدرسة أخرى من الشبكة، ونبيع أغراضاً بهدف جمع المال. وتبدو ثانوية «ريتوميتسي» اليوم أكثر إشعاعاً وحياةً».

مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز

تواجه «بوغوني»، شأنها شأن بقية المجتمع، عدوّاً قوياً ألا وهو فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. فقد مات ثلاثة عشر أباً وأماً في خلال الأشهر الستة الماضية مما أدى إلى إضافة تلامذة جدد على لائحة التلامذة الأيتام في جنوب إفريقيا، وفقاً لسونو الذي يتابع قائلاً: «شهد في بعض الأحيان ثلاث وفيات في الأسبوع وأغلبيتها مرتبطة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز». ويقول نائب المدير السيد «بوبابي» إن الوضع يؤثّر على التعلّم والتعليم في آنٍ معاً. «إننا أمام متعلمين مصدومين يحتاجون إلى الإستشارة، والغذاء، والتفهّم. ففيروس نقص المناعة البشري/الإيدز يهدّد نظامنا التربوي».

وقد أطلقت المدرسة مشروعاً للرد على التهديد الذي يشكّله فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز من خلال فلسفة شبكة مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو الهادفة إلى «تحضير الأطفال والشباب لمواجهة تحديات عالم يزداد تعقيداً وتبعيّة متبادلة». فيساعد التلامذة يتامى الإيدز في المدرسة وفي مستشفى قريب وهو مركز «موهو» للرعاية. فيقومون بزيارات للمركز ويقدمون الطعام للأطفال ويلعبون معهم. وتشكّل عملية جمع الأموال تحدياً كبيراً. فيقول نائب المدير «بوبابي» في هذا الصدد: «يؤدي التلامذة رقصات في خلال المناسبات المحلية والوطنية وحفلات الأعراس بهدف الحصول على بعض المال».

تأليف حكومة

تقول «فيوليت رافيري»، إحدى المدرسات: «نحن ندرك بأنّ الطريقة الوحيدة للتعامل مع هذه المشكلات تكمن في تشجيع المتعلمين على المشاركة. وقد شكّل التلامذة «مجلس وزراء» وخصّصت لكل واحد منهم «وزارة» أو حقيبة – مثل وزارة البيئة، ووزارة التربية، ووزارة الصحة، والرياضة والرخاء، الخ... وتقول «خولوفيلو موكوينا»، وهي تلميذة في الصف العاشر تبلغ 16 عاماً: «تكمن مسؤوليتي كوزيرة للصحة في وضع خطّة تساعدنا على نشر الرسالة الخاصة بالإيدز في المدارس، بين الشباب وأعضاء المجتمع المحلي».

أما غاووهيلو راموهوبو، رئيس «مجلس الوزراء البالغ من العمر 16 عاماً، فيقول إنهم قد وضعوا مشروعاً لمساعدة التلامذة المحتاجين من خلال تزويدهم بالطعام والبزات. «لذا فقد طلبنا من تلامذتنا السابقين وهب بزّاتهم للأطفال المحتاجين».

كذلك فإنّهم يناضلون في سبيل جمع الأموال بهدف تأليف فريق كريكيت وهي رياضة مخصّصة للمدارس التي تحتوي على تلامذة بيض في أغلبيتهم ولمدارس الطبقة الغنية لأنّنا «قد تعلمنا من شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو أنّه علينا النضال من أجل تحقيق إنجازات هائلة»، حسب ما يقول «غاويلولو».

وتتكرّر قصّة «بوغوني» يومياً في عدد كبير من المدارس التابعة لشبكة المدارس المنتسبة لليونسكو من حول العالم. وقد اختتم تقييم عالمي تم تعميمه في خلال العيد الخمسين لشبكة المدارس المنتسبة لليونسكو في آب/أغسطس 2003 أنّ قدرة الشبكة على قيادة عملية تفكير جديدة لجهة التعليم فريدة من نوعها.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة إليزابيت خاواجكيي، اليونسكو - باريس
البريد الإلكتروني: e.khawajkie@unesco.org

مدارس أفضل، تعلّم أفضل

تساعد مبادرة لليونسكو في تجهيز ما يفوق 400 مدرسة محتاجة في الأراضي الفلسطينية

كان دخول المدير عبد الرحيم أحمد قدوس مدرسة بيت الوزّان الإبتدائية المتواجدة قرب نابلس من الأراضي الفلسطينية يشكّل كابوساً بالنسبة إليه. فقد كان يسأل نفسه: «ماذا يحصل إذا وقع أحد الأطفال من على السلالم الذي لا يحتوي على حاجز». أما اليوم فالمدرسة آمنة إذ تم بناء حاجز بفضل مخطط جديد لليونسكو يهدف الى تقديم المساعدة.

ومدرسة بيت الوزان الابتدائية واحدة من بين المدارس البالغ عددها 460 في الضفة الغربية وغزة التي حصلت كلّ واحدة منها على مبلغ 500 دولار أميركي من اليونسكو في خلال العام 2003. وقد قامت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية باختيار المدارس المستفيدة من بين 2000 مدرسة. أما المبلغ الأجمالي فبلغت قيمته 230000 دولار أميركي. وقد استخدمت الأموال لإعادة تأهيل المدارس التي من الضروري والملح تصليحها، ولتوفير تجهيزات مخبرية جديدة، بالإضافة إلى تأمين الكتب والمواد التعلّمية.

الموارد المتضائلة

تفتقر المدارس، نظراً إلى الأزمة الحالية، إلى الأموال افتقاراً حادّاً ويصعب أكثر فأكثر جمع الأقساط المدرسية من الأهالي. فقد جعلت أحداث السنوات الأخيرة الماضية من المستحيل تقريباً لعدد كبير من الأسر كسب عيشها.

ولم تدرّ الأقساط المدرسية على مدرسة بيت الوزان في العام الفائت، على سبيل المثال، إلاّ 800 دولار بالمقارنة مع الـ 30000 دولار التي كانت تدرّها عادةً كلّ عام. فلم يكن هذا المبلغ كافياً لشراء أدوات مخبرية أو تجهيزات ضرورية أخرى.

يقول عبد الرحيم أحمد قدوس، مدير المدرسة في هذا الصدد: «كان التوقيت ممتازاً إذ إنّ المدرسة كانت قد مرّت بإحدى أسوء سنواتها». أما الطلب الذي رفعه فقد تضمّن لائحة بالأمور الأساسية مثل فراش رياضة، وقارئة أقراص مدمجة، وستة عشر كتاباً للمكتبة، وبعض الأدوات الخاصّة بالحديقة وحاجز للسلالم الذي يشكّل مصدر كوابيسه.

«فيقول تامر نافي، تلميذ في الصف العاشر،:«إنّ الكتب الجديدة أكثر أهمية من أي شيء آخر». ويضيف قائلاً: «لدينا الآن مجموعة متنوّعة من الكتب حول الدين، والعلم، والمعلومات العامّة. وهذه هامة لإثراء معرفتنا حول العالم الذي يحيط بنا».

الخوف والعنف

تعاني مدرسة القدس الابتدائية للفتيان والفتيات، وهي إحدى المدارس المستفيدة من الدعم، من مشكلتين أساسيتين، وفقاً لمديرة المدرسة، آمنة عمران التي تقول: «إن الضغوطات هنا قوية ونشهد كذلك العنف بين الأطفال». فتضم المدرسة المتواجدة في الضواحي الجنوبية لمدينة نابلس في الضفة الغربية 237 تلميذاً آتين من القرى المجاورة ومن مخيم بلاطة للاجئين. وتقول عمران: «يستخدم الصبيان العنف مع الصبيان الآخرين، لكنهم في بعض الأحيان يصبحون عنيفين مع الفتيات أيضاً».

وتضيف قائلةً: «نبقي الأطفال بعيدين عن نقاط الاحتكاك التي قد تنشأ الخلافات فيها. ونسمح لهم بالولوج، تحت المراقبة، إلى مختبر المدرسة حيث يمكنهم العمل على تجارب مفيدة».

وتقول عمران إنّه عندما فتحت المدرسة أبوابها في العام 2001 لم يكن لديها المال لشراء التجهيزات المخبرية. وكان عليها، في الظروف العادية، أن تنتظر سبع سنوات للحصول على ما قد تمكنت من شرائه بواسطة الـ 500 دولار.

ويرحّب بصري صالح، مدير عام العلاقات الدولية والعامة في وزارة التربية والتعليم العالي بالمخطط الجديد معلّقاً: «تشكّل مجرّد فكرة مساعدة أكبر عدد ممكن من المدارس المحتاجة فرصة هائلة للمضي قدماً». ويضيف: «إلاّ أنّ ظروف المعيشة تبقى غاية في الصعوبة ولا نزال نحتاج إلى بذل جهود أكبر في هذا المجال».

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة كونستانزا فارينا، اليونسكو - رام الله
البريد الإلكتروني: c.farina@unesco.org

تخفف مواد التعلّم الجديد الضغط بين أطفال المدارس الفلسطينيين

©UNESCO/Elias Zananiri

التقانات الحديثة: سراب أو

ثورة. هكذا وُصِف وصول تقانات المعلومات والاتصال الحديثة إلى المدارس في ذلك الوقت. فقد انتشر استخدام هذه التقانات التفاعلية، والمسلية والقادرة على نقل البيانات نقلاً واسعاً وآنياً كالنيران المشتعلة في الصف، على الأقلّ في البلدان الغنية. لكن هل قادت هذه التقانات إلى العصر الجديد الذي يدعو إليه مؤيّدوها؟

©Erik Staal

معجزة؟

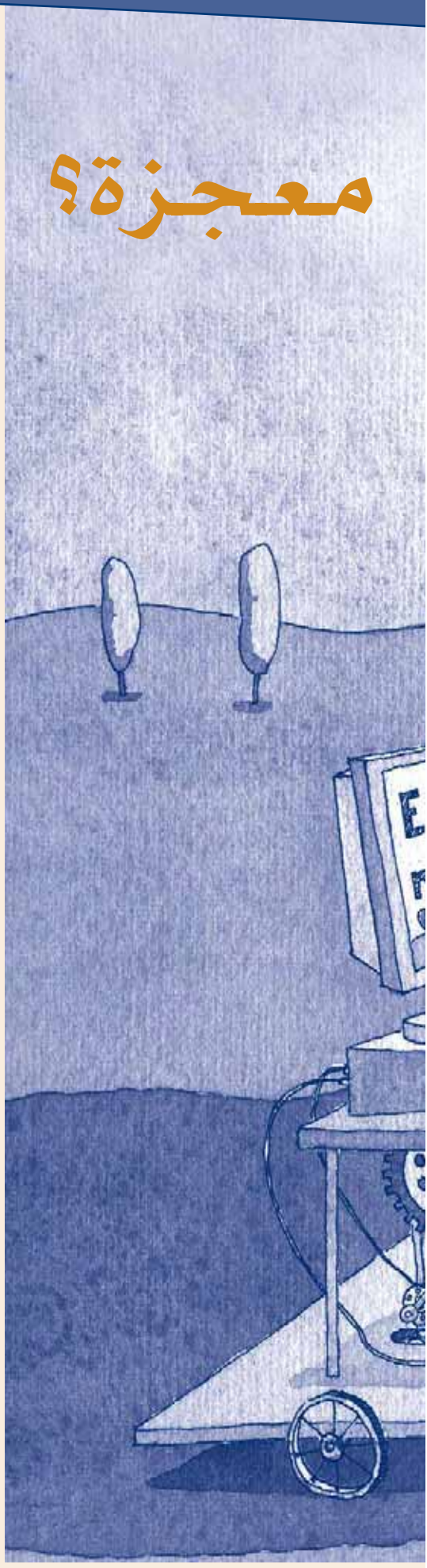

«تهدف (هذه التقانات) إلى إحداث ثورة في النظام التربوي و(...) سوف تحلّ في خلال السنوات القليلة المقبلة بشكل واسع إن لم يكن كلياً، محلّ الكتب المدرسية». هل هو الحاسوب؟ هل هو عالم إفتراضي تربطه شبكة الإنترنت؟ كلا. هذه الثورة التي تنبّأ بها في العام 1992، طوماس إديسون، الأميركي الذي اخترع المصباح الكهربائي، تمثّلت في الأفلام .

لكن بعد أكثر من قرن، لم تحل الأفلام محل الكتب المدرسية، كما أنّ الإذاعة والتلفزيون لم يحلا محل المعلمين. إلاّ أنّ الخبراء يظنون دائماً أنّ هذا النوع من الاختراعات سوف يكون غاية في الحيوية للمعلّمين. لكنّ الإذاعة والتلفزيون، على الرغم من انّهما مفيدان (أنظر الإطار ص 6)، بقيا مجرّد أداتين أو حتّى أداتي تسلية في أسوء الحالات. فلم يحدثا ثورة في الصف.

فهل تشكلّ تقانات المعلومات والاتصال الحالية نقطة تحوّل حقيقية؟ أشعل الإنترنت ونمو الوسائط الرقمية آمال عدد كبير من الأشخاص. فبنقرة واحدة، يمكنك الحصول بسهولة على معلومات في قرية نائية مثل «كينيان» تماماً كما في «مانهاتن». لكن بعد عدّة سنوات من التوسّع الهائل للإنترنت، أين نحن اليوم؟ وهل جرت الثورة المعلن عنها؟

ما من تجديد حقيقي

يعلّق «فلاديمير كينيليف»، مدير معهد اليونسكو لتقانات المعلومات في التربية قائلاً: «لم تقض تقانات المعلومات والاتصال على المشكلات الأكثر إلحاحاً التي تواجهها الأنظمة التربوية». ويتابع قائلاً إنّ المشكلة تكمن في أنّ محاولات تحسين التعليم من خلال استخدام تقانات المعلومات والاتصال الحديثة تعاني من النقص في النماذج التربوية الحكيمة التي قد تدعم عملية تحديث حقيقية».

إلاّ أنه من المؤكّد أنّ التقانات الحديثة تختلف تماماً عن الوسائط السابقة. فيقول ريشارد سويت، المدير الإداري الرئيس في قسم التربية والتدريب في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية: «الجديد في المسألة أنّ المستخدمين يمكنهم الآن أن يتواصلوا مع بعضهم بعض وأن يتفاعلوا مع بعضهم. وهذا لأمر جديد كلياً. فيمكنك أن تكون أكثر نشاطاً وإبداعاً».

لقد تبدّلت العلاقة بين الزمان والمكان ولم يعد عليك أن تكون حاضراً شخصياً لمتابعة درس ما. فيمكنك إستخدام وسائط عدّة في الوقت نفسه ونقل مواد بشكل آني وبثمن ضئيل للغاية. ويمكنك أن تكيّف التعليم حتى يتلاءم مع مستوى التلميذ ومع الأفكار الحالية المعقّدة بطريقة حيوية وفعّالة.

فيقول «رايات واتكينز»، أستاذ التكنولوجيا التربوية في جامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة الأميركية: «أصبح اليوم بإمكان أستاذ علم الهندسة أن يشرح نظرية باستخدام الحاسوب في خلال ساعة واحدة من دون سواها بعد أن كان يستغرق شرح النظرية نفسها على اللوح بين ثلاث وخمس ساعات». وتجذب التقانات الحديثة التلامذة كونها أكثر مرونة، وتسليةً وتفاعلاً.

الاستثمار المكثّف

أدركت المدارس هذه المسألة وأسرعت في اعتماد هذه التقانات. فقد استثمرت الدول الثلاثين الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بشكل مكثّف في استخدام تقانات المعلومات والاتصال في التعليم- فخصّصت لها 16 مليار دولار في العام 1999 أي بين 1 و2 بالمائة من نفقات هذه الدول الخاصة بالتعليم. وقد أنفق المال في أغلبيته على التجهيزات والبنية التحتية.

في الواقع، لقد كان دخول الإنترنت إلى المدرسة مثيراً للدهشة. فقد ارتفعت نسبة استخدام هذه الشبكة في الولايات المتحدة من 14 بالمائة في العام 1996 إلى 63 بالمائة في العام 1999. كما نمت بشكل أسرع في التعليم العالي. ففي العام 1999، استخدم أكثر من 90 بالمائة من التلامذة الأميركيين الشبكة العالمية

≤

القمة العالمية حول مجتمع المعرفة

يشكّل تعميم الحصول على المعلومات والتعليم، وحرية التعبير والتنوّع الثقافي المبادئ الأربعة الأساسية لمجتمعات المعرفة المستقبلية. هذه هي رسالة اليونسكو للقمة العالمية حول مجتمع المعرفة الذي ستنعقد في جينيف، سويسرا، في الفترة من 10 - 12 كانون الأوّل/ديسمبر 2003.

وتخطط اليونسكو لمجموعة متنوعة من الأحداث الخاصة لدعم هذه الرسالة نذكر منها إجتماع الطاولة المستديرة الوزارية في خلال الدورة 32 للمؤتمر العام في تشرين الأوّل/أكتوبر 2003، ومنتدى اليونسكو الرفيع المستوى الذي يجمع قادة العالم عشية انعقاد القمة، بالإضافة إلى أربعة أحداث جانبية مخصصة للتربية، والثقافة، والعلم، ووسائل الإعلام على التوالي، في خلال اجتماع القمة نفسها.

وتقوم اليونسكو كذلك بنشر سلسلة من عشرة مجلدات تلخّص المسائل الأساسية المرتبطة بمجتمع المعرفة.

لمزيد من المعلومات، مراجعة الموقع الآتي على الشبكة العالمية للمعلومات: www.unesco.org/webworld

التقانات الحديثة: سراب أو معجزة؟

التلفزيون والراديو: الرائدان

وصل الراديو والتلفزيون إلى المدارس قبل ظهور الحاسوب وشبكة الإنترنت بوقت طويل. فتستخدم البرامج الإذاعية التربوية في الصف منذ أوائل الخمسينات ويعتمد عليها المعلمون في كافة مناطق اميركا اللاتينية، وآسيا، وإفريقيا تقريباً. ومؤخّراً، استخدمت إندونيسيا الراديو للوصول إلى أطفال المدارس المنتشرين في الجزر التي تحدّ البلاد. كما قامت منغوليا، في التسعينات، وبمساعدة من اليونسكو، باستخدام الراديو لتعليم النساء على كيفية إنشاء مؤسسات تجارية صغيرة وإدارتها.

كما تم استغلال الإمكانات التربوية التي يوفّرها التلفزيون استغلالاً واسعاً إلاّ أنّ نتائجها كانت متنوّعة. فقد كانت الصين، في العام 1960، أوّل بلد يستخدم التلفزيون والراديو لتوفير التعليم العالي عن بعد. وفي السبعينات، رأى عدد كبير من الأشخاص أنّ هذه الوسائط قادرة على تحسين التعليم في البلدان النامية، ودعمت المنظمات الدولية إنتاج دروس تعليم ثانوي متلفزة، لاسيما في ساحل العاج والسلفادور.

إلاّ أنّ النتائج أتت مخيبّة للأمل للغاية. فلم يحبّذ المعلمون هذا النوع من التدخّل من قبل الحكومة المركزية والمنهجيات الحديثة باهظة الثمن. كما أنّ أغلبية المشاريع قد توقّفت عندما توقّف التمويل الخارجي. وقد فشلت هذه المشاريع لأنّها لم تلب الاحتياجات الحقيقية للمعلمين الذين لم يتلقوا المساعدة الملائمة لجهة استخدام التكنولوجيا، بالإضافة إلى أن التكنولوجيا بحدّ ذاتها غالباً ما لم تكن موثوقة، وفقاً «للاري كيوبين»، أستاذ التربية في جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة الأميركية .

إلاّ أنّ نجاح مشروع «تيليسيكوندا ريا» التلفيزيوني الذي أطلق في المكسيك في العام 1965 بهدف توسيع التعليم الثانوي في المناطق النائية والريفية قد شكّل إستثناءً في هذا المجال. فقد تضمّنت عمليات البث الوطنية الخاصة بالمشروع دروس المدارس العادية نفسها وتمّ بثّها مرتين يومياً عبر الأقمار الصناعية. وارتفع عدد المشاهدين وفي العام 2001، أقرّ المشروع بأنّ 963000 تلميذ يشاهدونه في 16000 مدرسة. وتفيد بعض التقديرات بأنّ معدّل الرسوب في هذه المدارس كان أقل من معدّل الرسوب في المدارس الثانوية.

ويمكن الاستفادة من الراديو والتلفيزيون في المناطق الأكثر فقراً ويستمران في تأدية دور هام في التعليم النظامي وغير النظامي.

للمعلومات استخداماً منتظماً و50 بالمائة منهم يومياً (ميريل لينش، 2000). وما يثير الدهشة أكثر فأكثر أنّ حوالى 40 بالمائة من الدروس قد تضمّن استخدام شبكة الإنترنت، بالمقارنة مع 25 بالمائة منها في العام 1997 و15 بالمائة في العام 1996. كما دفع استخدام الشبكة العالمية للمعلومات التعلّم عن بعد دفعاً كبيراً.

وتستخدم جامعة المملكة المتحدة المفتوحة التي تم تأسيسها في العام 1969 المواد المتعددة الوسائط بموازاة التعليم الحضوري.

وتقسم المنافع التي يدرها استخدام الشبكة العالمية للمعلومات على المدارس إلى قسمين: فهي أداة تساعد على التعلّم وتزوّد الأطفال بالمهارات الأساسية لسوق العمل لأنها، بعكس الراديو والتلفزيون، تتطلّب قدرات خاصّة. فيقول «كيرت لارسون»، المدير الإداري الرئيس لمركز منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية للبحوث التربوية والإنماء: «عليك أن تعرف كيف تستخدم مجموعة متنوعة من برامج الحاسوب حتى تتمكن من استخدام التكنولوجيا الحديثة بطريقة ملائمة، كما عليك أن تعرف كيف تختار المعلومات الموائمة والجدية على الشبكة العالمية للمعلومات وكيف تستخدم قواعد البيانات». وهذه مهارات أساسية في مجتمع المعرفة المستقبلي.

وتكمن المشكلة في أنّ تقانات المعلومات والاتصال التي تشكّل أساس العولمة لا تزال مخصصة للبلدان الغنية. إلا أن بعض البلدان النامية قد وضعت يدها عليها. فقد زاد عدد مستخدمي شبكة الإنترنت في البرازيل بين العام 1998 و2000، من 1,7 إلى 9,8 مليون ومن 2500 إلى 25000 في أوغندا. إلاّ أن دول منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية تأوي 79 بالمائة من مستخدمي الشبكة في العالم البالغ عددهم 400 مليون. وعلى الرغم من أن جنوب إفريقيا يضمّ 20 بالمائة من سكان العالم، إلاّ أنه لا يأوي إلاّ 1 بالمائة من مستخدمي الشبكة من بين هؤلاء.

تفاوتات كبرى

يبدو الاستثمار في التقانات الحديثة للمدارس الفقيرة، بخاصة في إفريقيا، حيث تنقص أدوات التعلم الأكثر أساسية، غير ملائم. فعندما تنقص الكتب المدرسية، والطبشور، ومياه الشرب والمعلّمون، لا يشكّل هذا النوع من الاستثمار أولوية.

ونشهد تفاوتاً كبيراً بين مستويات تقانات المعلومات والاتصال حتى في البلدان الغنية. فقد توافر في النرويج، على سبيل المثال، في العام 1999 حاسوب واحد لكل خمسة تلامذة في المرحلة الثانوية، بينما اضطر أكثر من خمسة وعشرين تلميذاً في بلجيكا وأكثر من خمسة وثلاثين في البرتغال الى تشاطر حاسوب واحد.

اليونسكو: تدريب المعلمين أساسي

يتمّ حالياً تدريب مئات المعلمين الكامبوديين على مهارات استخدام تقانات المعلومات والاتصال الأساسية لتعزيز تعلّم أفضل. وتشارك المجتمات المحلية في الموزنبيق وجنوب إفريقيا في تنمية رزم إنمائية تعنى بمسائل الجندر المستندة إلى التجارب المحلية، والمعرفة والاحتياجات التعلّمية. ويقدّم موقع على شبكة الإنترنت مخصص لتدريب المعلمين على تقانات المعلومات والاتصال مصادر على الشبكة العالمية للمعلومات (http://www.unescobkk.org/ips/ict/ict.htm).

توفر هذه الأمثلة القليلة فكرة عن مشاريع اليونسكو المتنوّعة لتعزيز استخدام تقانات المعلومات والاتصال في التعليم. ويتم إطلاق مشاريع أخرى في كافّة المناطق، لاسيما في إفريقيا، وآسيا والمحيط الهادئ. وتركّز هذه المشاريع على تدريب المعلمين والمربين وعلى مساعدة البلدان على تطوير سياسات حكيمة وتحديد المؤشّرات لقياس وقع تقانات المعلومات والاتصال في الصف.

كما أنشأت اليونسكو مجموعة عمل حول التعلم المفتوح والتعلّم عن بعد مؤلفة من مختلف القطاعات للنظر في مسألة إعداد المعلّمين.

يؤدّي معهد اليونسكو لتقانات المعلومات في التربية دوراً رياديا في مجال تعزيز القدرات الوطنية لجهة تطبيق تقانات المعلومات والاتصال من خلال البحث، والتدريب وأنشطة النشر.

بالتالي فإنّ التفاوتات التربوية الحالية قد تزداد. فتستبعد الفتيات، في عدد كبير من البلدان، عن التقانات الحديثة، تماماً كما تستبعد عن المدرسة. ففي العام 2001، لم تشكّل النساء إلاّ 22 بالمائة من مستخدمي شبكة الإنترنت في آسيا و38 بالمائة في أميركا اللاتينية و6 بالمائة في الشرق الأوسط.

بالإضافة إلى ذلك، ليس من السهل دائماً تصدير المواد التربوية. فأغلبية هذه المواد مصنوعة في الولايات المتحدة مما يعقد المسألة. ويمكن للمدارس أن تستخدم برامج مثل «وورد» مع معرفة غير متمكنة للغة الإنكليزية لكنها قد تحتاج إلى معرفة أكبر لمتابعة دروس الرياضيات على الشبكة العالمية للمعلومات.

حتى في البلدان الغنية حيث أدخلت تقانات المعلومات والاتصال إلى الصف منذ سنوات عدة خلت، لا تزال الأمور بعيدة عن أن تكون مثالية. ولم تبرهن التقانات الحديثة بأنّها فعّالة في كافة الأماكن، كما يظهر مسح أجراه العام الفائت «جوشوا أنغريست» من معهد ماساشوستس للتكنولوجيا، و«فكتور لافي»، من جامعة القدس العبرية، على أطفال المدارس بعمر 9 إلى 13 عاماً في إسرائيل. فقد قارنا العلامات التي حصل عليها أطفال بالغون 13 عاماً من العمر في الرياضيات واللغة العبرية في المدارس التي تحتوي على حواسيب ووجدا ليس فقط أنّ هؤلاء الأطفال لم يكونوا أفضل من تلامذة المدارس التي لاتتوافر فيها حواسيب بل كانوا أسوء منهم.

وتشير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية[1] أن «البراهين التي تفيد بأن تقانات المعلومات والاتصال قد وفت بوعدها السابق لجهة توفير تعليم أفضل وأقلّ كلفة لعدد أكبر من الأطفال قليلة أو غير متوافرة إطلاقا».

على المعلمين أن يتأقلموا

لا يكفي أن نضع حواسيب جيدة وشبكات إنترنت في الصف. بل يتعين أن يتم استخدامها بطريقة ملائمة، ما يعني أنّه على المدارس أن تغيّر منهجياتها وتجد طرائق جديدة لنقل المعرفة. وسوف تكون تقانات المعلومات والاتصال قليلة الاستخدام إذا ما اقتصرت على انتاج نسخ إلكترونية من الكتب المتوافرة أو على توفير دروس صفية على الشبكة العالمية للمعلومات. فيمكن لشبكة الإنترنت وللتلفزيون الرقمي والمنشورات الإلكترونية أن تحدث تقدّماً كبيراً.

وعلى المعلمين الذين يمكن إرسال بريد إلكتروني لهم خارج أوقات الدوام أن يتأقلموا. فتقول «ألكسندرا دراكسلر» التي جمعت كتاب التقانات من أجل التربية[2] الذي نشرته اليونسكو العام الفائت «تعني التقانات الحديثة أنّ سلطة المعلم تستند على قدرته على نقل ما يعرفة أكثر مما تستند على الأمور التي يعرفها».

لكن هل المدارس راغبة في التغيير. يقول «سيدريك واش هولز»، اختصاصي برنامج في اليونسكو بنكوك: «إن هذا أحد أهم تحديات تقانات المعلومات والاتصال الكبرى. فإذا لم يقم التلامذة إلاّ بعملية قصّ ولصق على الشاشة، فلن يتعلموا شيئاً. وقد ارتكبت أخطاء كثيرة في إدخال تقانات المعلومات والاتصال الى المدارس، إذ اشترت بعض البلدان كمية هائلة من التجهيزات من دون أن تدرك أن التكنولوجيا غاية في الاختلاف. فعلى المعلمين أن يكونوا مدربين ليس فقط على استخدام الأداة بل أيضاً على تغيير طريقة تدريسهم». توافق منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية على هذا الأمر. فيعلّق سزويت قائلاً: «إذا لم تغيّر المدارس عاداتها القديمة، لن تعمل تقانات المعلومات والاتصال وستبقى مجرّد أداة إضافية».

1 - التعلّم الالكتروني: تحدي الشراكات، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، 2001.
2 - التقانات للتربية بقلم وديع حدّاد والكسندر دراكسلر أنتجته اليونسكو مؤسسة المعرفة، 2002.

الحواسيب في المدرسة:
10 نقاط لتفادي الأخطاء السابقة

1 الحرص على ألاّ يفقد الناس حماستهم في المراحل الأولى بسبب النتائج الضعيفة أو البائسة التي يحصلون عليها وهم يعملون على الحاسوب.

2 تخصيص ميزانيات للصيانة. في السابق، فشلت محاولات عدّة لإدخال الحاسوب إلى المدرسة بسبب العيوب في برامجه.

3 اختيار البرامج المعلوماتية بتأنّ. ولحسن الحظ، لم يعد توفير مجموعة من البرامج هو الأساس.

4 تدريب المعلّمين، إذ إنّ النقص في تدريب المعلّمين يشكّل الصعوبة الأساسية.

5 جعل الحواسيب تعمل مباشرة بعد تركيبها بهدف تأمين البقاء السياسي للمبادرة.

6 أنتقاء إحدى المدارس الفكرية الثلاثة الخاصة باستخدام الحاسوب في المدرسة. المدرسةّ الأولى تعتبر الحاسوب كآلة تدريس، أي للكتابة أو القيام بالعمليات الحسابية البسيطة. أما الثانية فتعتبر الحاسوب آلة لتنمية المهارات الفكرية، بينما تعتبره الثالثة أداة لتحضير التلامذة على استخدام الحاسوب في العمل.

7 لا تكن من مفرطي الطموح في البداية. فالاستخدام الأنبل للحاسوب يكمن في تدريس كيفية التفكير. وهنا يكمن الخطر. إذ إنّ ذلك يتطلّب فترة إعداد طويلة للمعلمين.

8 استخدم الحاسوب لكسب الوقت، والطاقة وللأعمال الشاقة. من استخدامات الحاسوب الأكثر سوءاً تدريب التلامذة على العمليات الحسابية، وحل المعادلات الحسابية، وتصحيح الأخطاء الإملائية، إلى ما هنالك. وهذا ما نجح فعلياً في المدرسة.

9 تحقّق من البرامج المتوافرة وقرّر ما إذا كانت هنالك حالات إستثنائية حيث يتعيّن أن توصي ببرامج جديدة.

10 علّم التلامذة على استخدام الحاسوب كأداة إنتاجية. علّمهم على استخدام معالج النصوص، ولائحة البيانات، وقاعدة البيانات، وأدوات الرسم البياني. وتكمن المهمة التالية في وضع استراتيجيات لاستخدام أدوات الانتاجية هذه. ويشكّل التدريب على استخدام لائحة المفاتيح طريقة جيّدة للبدء.

تستند هذه الفقرة على نص وضعه كلاوديو دي مورا كاسترو، متوافر في (www.techknowlogia.org)

البراهين التي تفيد بأنّ تقانات المعلومات والاتصال تحسّن نوعية التعليم قليلة أو غير متوافرة

©D. Roger/UNESCO

إدماج كافّة الأطفال

تشكّل المواقف السلبية الحاجز الأساسي أمام تعليم الأطفال ذوي الإعاقة

يسكن«جيتا مورمو» جنوب شرق النيبال. ولأنّه أعمى، التحق«جيتا» بالمدرسة في عمر 11 عاماً. وهو الآن في الصف الخامس ولديه معلّم يتقن طريقة«برايل» .

و«جيتا» هو أحد المحظوظين القلائل. فأكثر من 90 بالمائة من الأطفال المعوّقين في البلدان النامية غير ملتحقين بالمدرسة. والإعاقة سوف تستمر لبعض الوقت: فيخسر، كلّ عام، على سبيل المثال، وبسبب النقص في الفيتامين أ، 500000 شخص بصرهم ويخلّف النقص في اليود في غذاء الأمهات ملايين الأطفال الذين يعانون خطر الإصابة بإعاقة عقلية.

الإدماج

يقرّ عدد أكبر من الخبراء بمبدأ إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم الذي أيّده المؤتمر العالمي حول تربية ذوي الاحتياجات الخاصّة (سلامانكا، إسبانيا) في العام 1994. والقائل بأنّه يتعيّن أن يتعلّم الأطفال جميعهم في المدرسة النظامية. إلاّ أن المسألة ليست بهذه البساطة. فمن الضروري تجهيز المدارس حتى تلبّي احتياجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة وتحضّر المعلمين على قبولهم في الصف. وتكمن المعضلة، كما يقول «فريد هيديل» من «إنكلوزيون انترناسيونال» «في إنّ الاهتمام الخاص أقلّ في مدارس الدمج، لكن إذ أردنا أن يصبح الأطفال المعوّقون كباراً مستقلّين فمن غير المنطقي أن نستبعدهم في وقت مبكّر».

ويشكّل التعامل مع مسألة إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة في الصفّ ضغطاً إضافياً على المعلّمين، بخاصّة إذا أرادوا أن يطبقوا المنهج تطبيقاً جدّياً كما هي الحال غالباً، وفقاً «لإلكينز». الذي يقول أيضاً: «يجد المعلّمون أنفسهم مراراً تحت إشراف مفتشين غير منفتحين على الادماج».

وقد خلصت دراسة حالة في نامبيبيا إلى أن المعلّمين لا يزالون يظنون أنّ هذا العمل عمل إضافي ويتعيّن أن يعتبر نشاطاً خارج نطاق المدرسة.

وعلى الرغم من المشكلات، يبذل عدد كبير من البلدان جهوداً بهدف الوصول إلى الأطفال المعوّقين مع أنّ الكلفة العالية لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم لا تزال مشكلة هامة.

المحرّك العالمي الجديد

لقد قام عدد من المنظّمات مؤخّراً بإطلاق برنامج «ريادي» حول التعليم للجميع والحقّ في التعليم للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة بعنوان: نحو الإدماج، بهدف زيادة الوعي وحشد الحكومات والجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية. ويكمن أحد أهداف هذا البرنامج في الحرص على أن يدرج تعليم الأطفال المعوّقين في التخطيط الوطني وأن توفّر له الموارد الملائمة. تقول «كيكي نوردستروم»، رئيسة الاتحاد العالمي لفاقدي البصر. «لا يمكن للأشخاص المعوّقين أن يعتمدوا على الإحسان بعد الآن».

©UNESCO/Olav A. Saltbones

تلامذة صمّ في مدرسة تابعة لمؤسسة دوانغ براتيب في بنكوك.

وعلى الرغم من أنّه يصعب الحصول على الأرقام، يعتقد أنّ قليلة هي البلدان التي أدرجت إدماج ذوي الاحتياجات الخاصّة في التعليم ضمن خططها للتعليم للجميع. وتعمل مبادرة «التدخّل السريع» التي يقودها البنك الدولي حالياً على إضافة تعليم الأطفال ذوي الإعاقات على مبادئها التوجيهية التقييمية مما يعني أنّه سيصبح معياراً للإنضمام للمبادرة.

لمزيد من المعلومات، الاتّصال: بالسيد كينيث إكلينده، اليونسكو - باريس
البريد الإلكتروني: eklindh@unesco.org

3 أسئلة لـ«كسو بايلون»

كسو بايلون أعمى وهو مدير مركز المفتاح الذهبي للبحث حول فاقدي البصر في الصين

1 متى أصبحت أعمى؟

في العام 1971، بعمر 41 عاماً فقدت بصري في حادث طبي. كنت مهندساً معمارياً في ذلك الوقت وكنت أعيش في بيجين. وبعد عام من الحزن الشديد، فكّرت في الاطفال فاقدي البصر الذين كانوا أقلّ حظّاً مني، وفي العام 1985، بدأت عملي من أجل فاقدي البصر.

2 ما هو مشروع المفتاح الذهبي؟

«المفتاح الذهبي» هي منظمة غير حكومية ملتزمة بتعزيز تعليم فاقدي البصر في الصين. فالمركز يعمل منذ العام 1996 في مناطق يضربها الفقر مثل «غوانكسي» «وانغ» ومناطق مونغوليا المستقلة الداخلية، حيث التحق اليوم 95 بالمائة من الأطفال فاقدي البصرفي المدرسة. وقد التحق هؤلاء الأطفال في بلداتهم وفي الصف نفسه مع رفقاهم الأصحاء. ويتلقى المعلّمون تدريباً ودعماً خاصّاً .فقد التحق 2000 طفل أعمى في المدرسة في «غوانكسي» وحدها ويكسب بعض التلامذة السابقين معيشتهم بأنفسهم. ونظراً لنجاحنا، قرّرت الحكومة الفدرالية تعزيز إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة في التعليم في الصين.

3 إذا ما كان هنالك ثلاثة تدابير قادرة على إدخال الأطفال المعوّقين إلى المدرسة، فما هي؟

أوّلاً، توفير احترام حقّ المعوّقين في التعليم. ثانياً، تعزيز إدماج ذوي الاحتياجات الخاصّة مما يعني إلحاق الأطفال المعوّقين في أقرب مدرسة عادية. فيتعيّن تكييف هذه المدارس لتلبي الاحتياجات التربوية لهؤلاء الأطفال. ثالثاً، جعل الحكومات والمنظمات غير الحكومية تتعاون. فالحكومات تملك القوّة الإدارية، والمنظمات غير الحكومية الشغف، والخبرة والقدرة على التمويل. فيمكنها أن تشكّل معاً تحالفاً هائلاً.

مجموعة العمل حول التعليم للجميع تجتمع ثانية

عقد الاجتماع الرابع لمجموعة العمل حول التعليم للجميع في مقرّ اليونسكو في باريس في 23 و24 تمّوز/يوليو. وتكمن مهمة مجموعة العمل التي تضم حوالى سبعة وخمسين شخصاً يمثلون الدول، والمنظمات الدولية، والاهداف الانمائية للألفية في تعزيز التحالف العالمي لتحقيق التعليم للجميع.

وركّزت المناقشات على «البرامج الريادية» الخاصة بالتعليم للجميع وبخاصة مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات، وعلى المبادرة الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز والتعليم، وعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (2003-2012).

يقول «أبهيمانيو سينغ»، مدير وحدة متابعة داكار في هذا الصدد: «كان هدفنا التوصّل إلى تفاهم حول طبيعة المشاريع الريادية، وعلاقاتها مع بعضها بعض ودورها على المستوى الوطني». وتم التعبير عن القلق حيال التفاوت المحتمل بين المشاريع الريادية المتوافرة كمبادرات منفصلة ومقاربة أكثر شمولية للتعليم للجميع. وقد اقترحت مجموعة العمل روابط أوثق داخل البلد بين الجهات المعنية لتعزيز المساهمة في تخطيط المشاريع الريادية وفي تطبيق جدول أعمال التعليم للجميع.

واتّفق المشاركون على أنّه يتعيّن تسريع مبادرة «التدخّل السريع» التي يقودها البنك الدولي. وركّزت مناقشات أخرى على التقرير حول الرصد العالمي التعليم للجميع، وعلى مساهمة المجتمع المدني في التعليم للجميع، وعلى التخطيط لاجتماع الثالث للمجموعة العليا في نيو دلهي (10-12 تشرين الثاني/نوفمبر 2002).

لمزيد من المعلومات الاتّصال: بالسيد أبهيامو سينغ،
اليونسكو - باريس
البريد الإلكتروني: abh.singh@unesco.org

تطوير نظام التربية في أفغانستان

اعتمدت اللجنة العليا للتربية المستقلة في أفغانستان التي تمّ تكليفها في تشرين الثاني/نوفمبر 2002 بتقديم إقتراحات لنظام تربوي وطني، تقريرها في كابول في أوائل تمّوز/يوليو. وسيتم الآن رفع التقرير للحكومة حتى تقوم بالموافقة عليه.

ويشدّد التقرير على مبدأ التعليم الأساسي المجاني، وعلى عدم التمييز والتنمية التربوية المتوازنة في كافّة المناطق. وتوصي اللجنة بإزالة العوائق التمييزية التي تؤثّر على تعليم الفتيات والنساء. وتضم الاقتراحات استراتيجيات لبناء القدرات، والحكمية التربوية ومشاركة المجتمع. وسوف يتم تطوير التعليم على حقوق الإنسان، والديمقراطية، وثقافة السلام.

كما سيشكّل التعليم الأساسي حجر الزاوية لأهداف أفغانستان التربوية وسيتم وضع خطّة وطنية للتعليم للجميع. وتوصي اللجنة بحملة وطنية لمحو الأمية، وبتوفير التدريب المهني للشباب خارج المدرسة، بمن فيهم المحاربون القدامى، كأولوية. كما يتطرّق تقرير اللجنة إلى التعليم الثانوي والتعليم العالي.

يقول سيف ر. صمدي، رئيس اللجنة: «يشمل عملنا التفكير، والدراسات، والاستشارات الموسّعة مع الخبراء الوطنيين والدوليين. وأرى أنّ عملنا يساهم بشكل كبير في تطوير التربية في أفغانستان».

جولة من حول العالم

≤ أطلقت كامبوديا في 10 حزيران/يونيو، خطتها الوطنية للتعليم للجميع خلال حفل ضم 250 مشاركاً. وأعلن رئيس مجلس الوزراء أن تمويل الحكومة للتعليم قد يزداد من 18 إلى 20 بالمائة من الميزانية الوطنية.

≤ عقد الاجتماع الخامس للمنسقين الوطنيين للتعليم للجميع في شرق وجنوب شرق آسيا في بنكوك في 10 أيلول/سبتمبر. وقد تركّزت المناقشات على محو الأمية، ولا مركزية التخطيط الخاص بالتعليم للجميع والتحديات في تطبيق الخطط الوطنية.

≤ عقد المنتدى الأوّل حول التعليم للجميع في أميركا الوسطى في تيجوسيغالبا، الهوندوراس، في 27-29 آب/أغسطس. وقد حضره وزراء التربية، ومنسّقي التعليم للجميع، واللجان الوطنية، ومنظمات المجتمع المدني، ووكالات الأمم المتحدة، ومجتمع المانحين.

≤ وضعت تسعة بلدان في أميركا اللاتينية/منطقة البحر الكاريبي خططها الوطنية للتعليم للجميع وهي: كوبا، والبرازيل، وبوليفيا، والإكوادور، وجمهورية الدومينيكان، وباراغواي، وفنزويلا. والسلفادور، والمكسيك، وباناما على وشك أن تصدّق على خطتها رسمياً.

≤ نظّم البنك الدولي واليونيسيف ورشة عمل امتدت على ثلاثة أيام في أوغادوغو، بوركينافاسو، من 25-28 حزيران/يونيو، وضمّت حوالى 300 مشارك من شرق ووسط إفريقيا. وقد ناقش المشاركون خيارات تمويل التعليم للجميع لزيادة الالتحاق بالتعليم، بخاصة للفتيات والمجموعات المحرومة.

≤ عقدت اجتماعات إستشارية إقليمية حول تعليم الكبار في سياق للمؤتمر العالمي الخامس حول تعليم الكبار تقييم منتصف العقد (أنظر ص 10) للدول العربية في حمامات، تونس. وقد تم، في هذه المناسبة، إطلاق عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (2003-2012) في الدول العربية وفي داكار، السنغال، في تموز/يوليو.

≤ نظّم مكتب اليونسكو وورشة الموارد العربية، وهي شبكة منظمات غير حكومية، إجتماعاً لمناقشة التعليم للجميع في لبنان في 8 تموز/يوليو. وقد اختار الاجتماع مؤسسة الحريري كمنسق وطني للمنظمات غير الحكومية المعنية بالتعليم للجميع وسوف تقود هذه المؤسسة بالتالي تنسيق التعليم للجميع وتشكيل مجموعات العمل المحورية.

Much more on

تسليط الضوء على تعليم الكبار

إجتمع أكثر من 300 مشارك من حوالى 100 بلد في المؤتمر الدولي حول تعليم الكبار: تقييم منتصف العقد (بنكوك، 6-11 أيلول/سبتمبر) لتقييم التقدّم الذي جرى مؤخّراً في مجال تعليم الكبار ولوضع الأهداف التي يتعيّن تقييمها في المؤتمر الدولي القادم حول تعليم الكبار (المؤتمر الدولي السادس حول تعليم الكبار) المقرّر عقده في العام 2009.

أفصحت التقارير الوطنية التي تمّ تحضيرها للمؤتمر عن فروقات هامّة في السبب الذي يدفع البلدان إلى تعزيز تعليم الكبار. وقد حدّدت البلدان النامية رؤيتها حول التعليم الأساسي وتمكين النساء بهدف تحقيق نمو مستدام بينما تدفع البلدان الصناعية التعليم مدى الحياة لتلبية احتياجات سوق العمل. أما الأسباب الأخرى فقد تضمّنت: الاستجابة لزيادة الحركات المضادة للديمقراطية (السويد)، وبناء القدرات في مجال الخدمات القانونية (مصر)، وتعزيز المجتمع المدني (البلدان في تحوّل)، ونقل المهارات في مجال الديمقراطية والحكمية الجيّدة (سلوفانيا) وبناء مؤسسات حكومية جديدة (نيجيريا).

ودعا المدير العام المساعد للتربية، السيد جون دانيال، لدى افتتاحه المؤتمر حول المربين الكبار إلى التركيز بشكل أقل على التأييد والاستعاضة عن ذلك «بالإفادة من كافّة المنهجيات، والمقاربات، والتقانات والصيغ الجديدة القادرة على زيادة نطاق تعليم الكبار ومداه وفعاليته».

الاتصال: بالسيد مارين إلفيرت، معهد اليونسكو للإحصاء
البريد الإلكتروني: m.elfert@unesco.org

في المرتبة الاعلى

إنّ القراء الأفضل هم الأطفال الفنلنديون. إلاّ أنّ أطفال اليابان، وهونغ كونغ – الصين، وجمهورية كوريا هم الأفضل في الرياضيات والعلم. أما النتائج الأسوء فكانت في أميركا اللاتينية. وفقاً لتقرير وضعته منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية واليونسكو بالاستناد إلى البيانات التي

التعليم للجميع بصيغة ماكدونالد؟

أثارت إفتتاحية جون دانيال في العدد الثالث من «التربية اليوم» (تشرين الأوّل/أكتوبر-كانون الثاني/ديسمبر 2002) ردّات فعل عدد من ممثلي المجتمع المدني المعنيين برؤية اليونسكو لمبادرة التعليم للجميع. فقد دعا السيد دانيال، مشيراً في إفتتاحيته إلى نجاح نموذج ماكدونالد في إدارة الأعمال، إلى اتّجار أكبر بمواد التعلّم. في ما يأتي مقتطفات من ردود الفعل هذه بالإضافة إلى ردّ السيد دانيال.

إنضموا إلى الحوار الكامل على الموقع الآتي على الشبكة العالمية للمعلومات www.swaraj.org/shikshantar/mceducationforall.htm واقرأوا افتتاحية السيد دانيال على الموقع الآتي: http://portal.unesco.org/education/higher_edito

تندرج دعوة السيد دانيال ضمن فئة «الأصولية» بمستوى أعمق وبالتالي أشدّ خطراً ممّا يشار إليه عادة في الخطابات الشائعة. يشكّل الاعتقاد بأنّ أمراً هو جيد لجميع الناس، وأنّ شخصاً في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا يعرف ذلك وبأنّ شخصاً من اليونسكو قادر على فرضه، أصولية بامتياز...»

منير فاشه، المنتدى العربي للتربية، السلطات الفلسطينية

«تكمن المشكلة في أنّ جعل المؤسسات التربوية شبيهة بمطاعم الوجبات السريعة مثل «ماكدونالدز» يمثّل نقصاً في الإيمان بقدرات كلّ كائن بشري على اتخاذ القرارات الخاصة بمجتمعات التعلّم الخاصة به وخلقها، ويقرّ بأنّ الناس غير قادرين على التعلّم من دون خيارات مؤسساتية محددّة مسبقاً ومفروضة عليهم. أما الأسوء من ذلك فإنّه يحتقر الأشخاص الذين لا يحبذون خياراته المتجانسة – مصنّفاً مقاوميه بأنّهم «غير متعلمين» و «مشككين» و«متخلفين».

مانيش جاين وشيلبا جاين
شيكشانتار، الهند

«تتفّق وجهات نظر السيد دانيال مع النخبة التي لا تحصى لا تعدّ في الحلقات الحكومية وغير الحكومية والتي تجعل السياسة الإنمائية العالمية غير ديمقراطية، وهذه ديكتاتورية. وينتج عن ذلك أنّ الجنوب العالمي يبقى خاضعاً للشمال العالمي بتعليمه المخضع بصيغة «ماكدونالد»، بينما يضع الشمال مخططات أكثر غيرة تبقي الجنوب في موقعه التبعي».

ليزا أوبري، جامعة أوهايو، غانا والولايات المتحدة الأميركية

«إنّ الهامبرغر الموحد الحجم للجميع قد وصل إلى مرحلة تناقص الغلّة. فقد «توقّفت محاولات جعل الهمبرغر شخصياً» عن خداع الناس. فكيفما صورته، فإنّك تأكل هامبرغر ولا تمارس حريتك الشخصية».

باتريك فارينغا، هولت أسوسياتس، الولايات المتحدة

«إذا كان السيد دانيال يساوي التعليم (أو المادة التربوية) بالأدوات كالحاسوب والهاتف الخلوي، قد نعذره كنتيجة لرأي عالمي يفسّر التعليم كأداة. إلاّ أنّنا نحن في الهند نعتقد أنّ التعلّم يكوّن الشخص – وليس سلعة «للاتجار بها» بل عملية إبداعية».

رام سوبرامانيام، سامانفايا، الهند

وفّرها برنامج منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية للتقييم الدولي للتلامذة لقياس مدى استعداد الأطفال البالغين 15 عاماً من العمر لمواجهة تحديات مجتمع المعرفة. وقد أجريت الاختبارات على عيّنة من 4500 و10000 طفل في المدرسة في ثلاثة وأربعين بلداً.

كما أظهر التقرير أن إنفاق مبالغ أكبر على التلامذة قد يؤدّي إلى نتائج أفضل لكن ليس دائماً. فتنفق إيطاليا، على سبيل المثال، على كلّ تلميذ حوالى مرّتين أكثر ممّا تنفقه جمهورية كوريا، إلاّ أنّ نتائجها ليست جيّدة كنتائج كوريا. ويربط التقرير هذه التقلّبات بنوعية أنظمة التربية الوطنية. فيمكن للأنظمة الفعّالة والمنظمة تنظيماً جيّداً أن تتخطّى عدداً كبيراً من الحواجز الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثّر على قدرة الطفل على التعلّم.

لمزيد من المعلومات، الإتّصال: بالسيد ياهونغ زانغ، معهد اليونسكو للإحصاء البريد الإلكتروني:
zhangy@exchange.unmontreal.ca

الردّ

أنا مسرور جداً بالمراسلات العنيفة التي ولّدتها إفتتاحيّتي في العدد بعنوان «التعليم العالي للبيع؟» على شبكة الإنترنت. فيكمن أحد أدوار اليونسكو في تعزيز النقاش حول المسائل الاساسية. إلاّ أني آسف أن يتجاهل بعض المساهمين وصيتي «باستخدام قدراتنا التحليليّة الأساسية». فالشعارات السهلة والتعميمات غير المبرّرة لن تؤدّي الى تقدّم النقاش.

إلاّ أنّ السخرية تكمن في أنّ المراسلين الذين كتبوا من وجهة نظر مضادة للعملية المؤسسية بهدف التهجّم كمتشددين أو غير ديمقراطيين على فكرة جعل أدوات التعلّم سلعاً قد كتبوا على الشبكة العالمية للمعلومات. ومن المؤكّد أنّ الشبكة العالمية للمعلومات تشكّل واسطةً هائلة لزيادة الخيارات الفردية وتجاهل المؤسسات؟ وعلى الرغم من أنّ إفتتاحيتي قد ركّزت على التعليم العالي، إلاّ أنّ بعض المعلّقين قد توصّلوا إلى اتهامي ببعض وجهات النظر الغريبة حول الحملة العالمية للتعليم للجميع.

تشجّع اليونسكو بشكل قوي الإدارة اللامركزية للمدارس. لقد عدت للتو من زيارة مشجّعة إلى الهند حيث رأيت كيف يؤدي إيلاء المسؤولية إلى القرى وبشكل سريع الى تحقيق التعليم للجميع في عدد كبيرمن الدول. إلاّ أنّ هذه القرى تريد أيضاً مواد تعلّمية ذات نوعية جيّدة مما يعني إنتاجها على مستوى الدولة أو على المستوى الوطني. أنا أدعو هذا الامر استيحاء بنظام السلع وأنا لست نادماً لجهة فضائله!

جون دانيال

تشرين الأوّل/ اكتوبر

29 أيلول/سبتمبر – 17 تشرين الأوّل/أكتوبر
الجلسة الثانية والثلاثون للمؤتمر العام لليونسكو
www.unesco.org/confgen

4-3
الطاولة المستديرة الوزارية حول نوعية التعليم
من تنظيم اليونسكو باريس. باريس، فرنسا
الاتصال: mj.pigozzi@unesco.org

5
اليوم العالمي للمعلّم
الاتصال: r.halperin@unesco.org

10-9
منتدى اليونسكو حول التعليم العالي، والبحث والمعرفة
من تنظيم اليونسكو والمجلس الدولي للعلوم. باريس، فرنسا
الاتصال: k.pohjolainen@unesco.org

23-21
دور وزراء التربية في رد الحكومة على فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز في آسيا الوسطى. من تنظيم مكتب اليونسكو ألماتي والشركاء الآخرين . ألماتي، كازاخستان
الاتصال: a.khalafova@unesco.org

25-23
المؤتمر شبه الإقليمي لدول البلطيق
من تنظيم وزارة التربية والعلم في جمهورية ليتوانيا والمنتدى الوطني للتربية في ليتوانيا بالتعاون مع اليونسكو – فيلينوس، ليتوانيا
الاتصال: VRVebra@aol.com

تشرين الثاني/نوفمبر

12-11
الاجتماع الثالث للمجموعة العليا حول التعليم للجميع
من تنظيم اليونسكو – باريس. نيودلهي، الهند
الاتصال: abh.singh@unesco.org

21-17
إجتماع مدراء التعليم في المحيط الهادئ
من تنظيم اليونسكو آبيا، اللجنة الوطنية لجزر الكوك ووزارة التربية. جزر الكوك
الاتصال: e.tait@unesco.org

25-24
ورشة العمل حول الجندر والقرائيات
من تنظيم اليونسكو داكار، واليونيسيف ومعهد اليونسكو للتربية. داكار، السنغال
الاتصال: c.medel-anonuevo@unesco.org

كانون الأوّل/ديسمبر

15-6
ورشة التدريب شبه الإقليمية حول محو الأمية والتعليم غير النظامي كوسيلة لتقليص الفقر
من تنظيم اليونسكو ووزارة التعليم الابتدائي والتعليم الجماعي، داكا، بنغلاديش
الاتصال: a.rafique@unesco.org

10-8
الندوة الدولية حول حماية حقوق أطفال الشوارع: مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز والتمييز
من تنظيم اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز. باماكو، مالي
الاتصال: l.saldari@unesco.org

21-19
الإجتماع الوزاري الاستعراضي الخامس للبلدان التسعة الأكثر كثافة سكانية
من تنظيم اليونسكو. القاهرة. مصر
الاتصال: yannarakis@unesco.org

من على رف الكتب

● **مبادئ توجيهية للتعليم في حالات الطوارئ والأزمات - التخطيط الإستراتيجي للتعليم للجميع.** تحرير قاسم بن صالح. يعالج هذا الكتيّب المؤلّف من 38 صفحة والذي وضع لمساعدة الأشخاص الذين يقومون بصياغة خطط التعليم للجميع الوطنية والإقليمية الأعمال الأساسية التي يتعيّن تنفيذها في حالات الطوارئ. ويركّز من بين أمور أخرى على التخطيط الاستراتيجي وعلى تنمية الموارد البشرية، وتعليم اللاجئين، وآليات تخصيص الموارد في خلال الأزمات، وآليات التنسيق.

● **حقيبة لتعزيز المساواة بين الجنسين في التعليم.** تهدف هذه الحقيبة إلى تعزيز هدف التعليم للجميع الخاص بتحقيق المساواة بين الجنسين بحلول العام 2015 في آسيا. وهي نتيجة ورش عمل وطنية وإقليمية عقدت في إطار شبكة الجندر في التعليم في آسيا. وتهدف هذه الحقيبة إلى مساعدة وزارات التربية على إدماج الجندر في السياسات التربوية. ومن الأدوات التي تتضمنها الحقيبة «عدسات الجندر» الخاصة بتحليل المنهج والكتب المدرسية، واستجابة الأقسام الوزارية للمسائل الخاصة بالجندر وبقياس مدى ملاءمة المدارس للأطفال. والحقيبة متوافرة لدى اليونسكو بنكوك (gender@unescobkk.org).

● **فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز- مقاربة استراتيجية.** تقدّم هذه الورقة التي نشرها معهد اليونسكو الدولي للتخطيط التربوي لمحة عامة عن العلاقة بين فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وقطاع التربية. وتنظر في استخدام البيئات التعلمية لتعزيز التفاهم والسلوك للحدّ من خطر التعرّض للإصابة. وتعرض كذلك المسائل والأولويات السياسية التي يواجهها واضعو السياسات في صياغة أعمال ماديّة للنجاح. http://portal.unesco.org/aids/iatt-education

● **تحليل وضع التربية في العراق في العام 2003.** أضعف عقد من العقوبات والحرب وعمليات النهب نظام التربية العراقي الذي كان يعتبر في الماضي النظام الأفضل في العالم العربي. يوفّر هذا التحليل لمحة عامة عن النظام التربوي العراقي وعن المشكلات الأساسية التي تواجهه. ويقترح عملاً طارئاً لحشد الدعم بهدف إعادة بنائه وتجديده. وقد وضعت هذه الوثيقة قبيل النزاع الذي نشب في آذار/مارس 2003.

● **الشباب والإعداد البديل.** تقدّم هذه الوثيقة التي نشرها مكتب اليونسكو ووزارة التربية والشباب والرياضة في هاييتي ويحلّل البيانات والتجارب الناجحة لجهة توفير التربية البديلة للشباب في هاييتي، وبخاصة لأولئك الذين يعيشون في ظروف صعبة. البريد الإلكتروني: B.Hadjadj@unesco.org

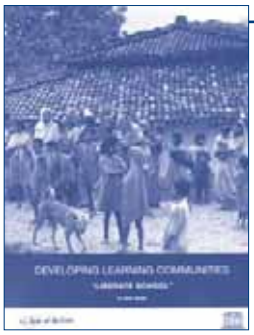

● **وضع مجتمعات التعلّم المحلية.** تنظر هذه الوثيقة بشكل هام في معنى التعليم والتعلّم في بعض القرى في الهند. وتشكّك في قدرة التعليم النظامي على تلبية الاحتياجات التعلّمية المتنوّعة وتقترح منهجية تهدف إلى تمويل فهم التعدّدية التربوية ودعمها وتعزيزها. نشرت الوثيقة اليونسكو والمساعدة والعمل (ED-2003/WS/17)

● **محو الأمية، من وجهة نظر اليونسكو.** يهدف عقد الأمم المتّحدة لمحو الأمية (2003-2012) إلى معالجة تحدي تأمين حصول أكثر من 800 مليون أمي راشد على القرائية. يقدّم هذا الكتيّب وجهة نظر اليونسكو حول القرائية في بداية العقد، ويرسم خطوط الالتزام الدولي، وكيفية تطور مفهوم القرائية وربطه بالتنمية الإجتماعية.

● **التعليم والعمل والمستقبل.** يشكّل القرص المرصوص مكتبة رقمية لوثائق اليونسكو المختارة في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني. وتتضمّن النسخة الثانية المتطوّرة هذه أكثر من 14000 صفحة تغطي سلسلة واسعة من المسائل. وقد تم نشر النسخة الأولى في العام 2001.

● **الاجتماع الاستشاري السنوي للمنظمات غير الحكومية المعنية بالتعليم للجميع للعام 2003.** يعرض هذا التقرير العام والتوصيات للعمل المشترك نتائج الاجتماع الاستشاري السنوي للمنظمات غير الحكومية المعنية بالتعليم للجميع الذي عقد في بورتو أليغري، في كانون الثاني/يناير 2003 بموازاة المنتدى الاجتماعي العالمي. وقد ركّز الاجتماع على تعزيز الروابط بين نوعية التعليم، ومشاركة المجتمع المدني، والعولمة البديلة.

رزمة تأييد التعليم للجميع الجديدة

تحتوي رزمة التعليم للجميع شريطاً مصوّراً مدّته ست دقائق، وملصقاً خاصاً بأهداف التعليم للجميع الستة، بالإضافة إلى بطاقات بريدية وهي متوافرة باللغة الإنكليزية، والفرنسية، والإسبانية والشريط من نوع PAL, SECAM و NTSC.

التربية اليوم نشرة فصلية حول الميول والتحديثات في التربية، وحول الجهود العالمية تجاه التعليم للجميع وحول الأنشطة التربوية الخاصّة باليونسكو، يتولّى نشرها قطاع التربية في اليونسكو، في اللغة العربية، والصينية، والانكليزية، والفرنسية، والإسبانية، والروسية. يذكر أنّ كافة التقارير الواردة في هذه النشرة غير خاضعة للقيود الخاصّة بحقوق النشر فيمكن بالتالي استخراج نسخ عنها شرط أن يتم ذكر «التربية اليوم».

فريق التحرير: آن موليز وتيريزا مورتاغ وأنييس باردون.

مساعدة: مارتين كايسر • مصمّم: شركة بايلوت Pilot Corporate • تخطيط: سيلفان بايينز • صورة (الغلاف): اليونسكو / دومينيك روجيه، ب. وايلز، أ. كومبانيجشيكو

التربية اليوم، المكتب التنفيذي، قطاع التربية، اليونسكو • 7, place de Fontenoy • 75352 Paris 07 SP • France

رقم الهاتف: 27 21 68 45 1 33 رقم الفاكس: 26/27 56 68 45 1 33 • البريد الإلكتروني: t.murtagh@unesco.org

تمّت الترجمة إلى العربية في مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (بيروت، لبنان)

ترجمة: سينتيا أ. قسيس، بإشراف الدكتورة نور الدجاني الشهابي • طبع في بيروت كانون الاول/ ديسمبر 2003

للمزيد من المعلومات، العودة إلى الموقع الآتي: www.unesco.org/education

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة